

أخبار وتعليقات

الوضع في سوريا

تثير الأخبار الواردة من سوريا إلى اعتقال عدد كبير من المواطنين في كافة المحافظات السورية وقد تركت الاعتقالات في صفوف الإسلاميين - نشرت جريدة النهار اللبنانية المعاطفة مع نظام الحكم في سوريا التقرير التالي الذي زودها به مراسلها في سوريا والتقرير وإن كان به بعض التحيز إلا أنه يكشف جزءاً من الحقيقة التي يعيشها الشعب السوري في ظل الحكم الثوري العلوي - الثورة التي شيدته معظم المدن السورية منذ مدة تجدد في اليومين الماضيين ووقعت في حصص اصطدامات بين المواطنين والسكان أدت إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. ولعل ما شهده مدينة حمص يوم السبت والأحد كان أعنف ما سجل من اصطدامات كيف تجدد التوتر؟

مساء السبت الماضي، ارتفعت في شوارع حمص لافتات لمسابقة ذكرى المولد النبوي الشريف كتب على بعضها نعم لولد الرسول محمد و نعم لولد محمد و الاسلام ديننا ومحمد نبينا والقرآن دستورنا و في الأحد أفق المواطنين لجدوا أن اللاتصالات التي رفعوها قد أزلت فبدأوا يتهايمون مستكرين وفي الثالثة عشرة ظهراً بدأت التجمعات أمام الجامع الكبير عند مدخل سوق الجزار و اصطفت أمام الجامع فرقة من موسيقى الجيش حضرت لتؤدي النجبة لحافظ حمص السيد إسماعيل اليوسفي الذي جاء بممثل الحكومة و فيما المحافظ بهم بدخول الجامع اقرب منه اثنان من العلماء من آل الخطيب والسيار وطلباً منه السماح لمسيره بالاطلاق في شوارع المدينة فأبلغها أن أوامر المسؤولين وردت إليه في الصباح يمنع اطلاق أي مسيرة و ازال رفض المحافظ العلوي بدأت الجماهير المحتشدة تنف لا له إلا الله والمخاطف عدو الله . فصدى لهم أمر مفرزة قوى الأمن في المنطقة الوسطى ففسر المواطنين الساكنين و انهاروا عليه فأصيب جنات عدة و قتل إلى المستنقعي العسكري محمد دايع ندوي الجيبي برنر بلشر من سدوه برس مين جهبواكر النادي العربي كيطرف من شائع كبا

و هو في حالة الخطر الشديد - و أمام الجامع كانت تقف سياراتان تابعة للباحث العامة، فعدد المجمعون إلى قلبها وأشعلوا فيها النار و حملوا دراجة نارية للشرطة العسكرية - لحضرت قوة كبيرة من الأمن الداخلي واشتكت معهم ، مما أدى مقتل عدد منهم قارب ١٥ شخصاً واستمر الاصطدام بين الأهالي و قوى الأمن نحو أربع ساعات ، فحضر على الأثر قوة كبيرة من الجيش فوجدت المدينة مقفلة و خالية . و قامت دوريات باعتقال عدد كبير من المواطنين ، وكانت حمص صباح أمس مقفلة وشوارعها مقفلة . وعدد الثامنة والنصف حاول طلاب ثانوي عبد الحميد الزاهرى و رزق سلوم الاطلاق في تضاهرة إلا أن قوى الأمن تصدت لهم وهاجمتهم بالمرات و الدروع فرشق الطلاب عناصرها بالحجارة وأصيب بعضهم بجروح و في أثناء تشييع جنازة أحد الذين قتلوا في التضاهرة ، وقد استطاع أدله وصحبه من أرض المعركة، هدف الشيعيون مند الحكم القائم و مند الفريق حافظ الأسد . و عند وصول هؤلاء إلى مفرق طريق الشام تصدى لهم عدد من المسلحين بلباس مدني وحضرت قوة الجيش وطوقت المكان و قتل أربعة أشخاص الجثة إلى حيث دفنت .

و ثلاثا ينشر إقتفال المناجر طائف دورية من المباحث في الشوارع و تصدت أصحاب المحلات في منازلهم و دعيتهم إلى فتحها بعدما هددتهم بإتخاذها و مصادرتها و وضعت حواجز على الطرق الرئيسية لمنع دخول السيارات المتوجهة إلى حمص ، بينما أقدم بعض الأهالي على نزع صور للفريق الأسدي كانت معلقة على سيارات سياحية لبنانية تنقل سياحاً في رحلات منظمة إلى المسدن السورية .

النهار ١٧ / ٤ / ٧٣

ليبيا: دعا الرئيس الليبي معمر القذافي الشعب إلى بدأ ثورة ثقافية بإحراق الكتب الخفية على عقائد مستوردة من الشرق ومن الغرب و بإبطال القوانين المعمول بها في البلاد . كما كشف الرئيس القذافي النقاب عن أنه تم سجن بعض الحزبيين من الإخوان محمد دايع ندوي الجيبي برنر بلشر من سدوه برس مين جهبواكر النادي العربي كيطرف من شائع كبا

السلامة

عنوان المراسلات: دارالعلوم لدولة العلماء مصر ب ٩٣ لكهنؤ ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدين مهم

منهج الاستعمار الجديد

(بقلم الأستاذ محمد الرابع ندوي)

الاستعمار محنة لكل شعب وبلاد شديد يتعذب به ويشقى ، سواء كان شرقياً أم كان غربياً وسواء أتى هذا الاستعمار إلى شعب أو وطن في شكله الحقيقي القبيح أو أتى في شكل مستعار جميل ، و لا تخلف النتائج كثيراً سواء عرفت الشعوب أنها تحت سيطرة الاستعمار مادامت لا تسعى لمقاومته و طرده أو كانت تنفض عينها عن الرؤية إليها ، فإن الأمر في كلا الحالتين سيان .

و إن أكثر شعوبنا الإسلامية منها اختلفت اليوم في أوضاعها وأحوالها أصبحت تحت رحمة الاستعمار و تحت توجيهه و إشرافه مباشرة أو غير مباشرة ، يتصرف بها حسب أغراضه وأهوائه ويصرف سياستها إلى حيثما يشاء ، وليس الاستعمار غياً و لا خشيأ بل إنه عاقل و مرن ، ومن عقله أنه ترك اليوم الالتجاء إلى استخدام السلاح وأسباب القمع العسكري أو استعمال مصطلحات الحرب والاستتلاء السياسي ، لأن الشعوب الراحة في كل مكان لم تعد تنخدع أو تخضع لأسباب القهر الظاهرة ، فهي كلما ترى أسباب القهر الظاهرة تسدلع منها ثورات تفضي أخيراً إلى تحرير البلاد من الاحتلال وتخليتها من الاستعمار ، ولذلك نرى الاستعمار يقوم اليوم بسحب قوته العسكرية الظاهرة من البلاد التي احتلها طويلاً ولكنه في نفس الوقت يرسخ فيها قواعد الاحتلال الثقافي و الفكري و السياسي لأنه يرف أنه إذا استطاع التأثير على عقول أبناء هذه البلاد وعلى ميولها و إحالتها إلى عقول و ميول تخمد أهداف الاستعمار و تعاون مع غاياته فإنه يكسب بذلك في هذه البلاد كل انتصار ، و يقال عن شعوبها كل تسمية و خضوع و هذه هي حكمة الاستعمار اليوم ، وبهذا المنهج المؤثر الخطير يسطر الاستعمار نفوذه في كل مكان ، قري في كل بلد من بلاد الشرق أنامل الاستعمار تعمل خفية جنياً و ظاهرة جنياً آخر في نفس الانحياز و نفس الغرض الذي سار إليه في كل عهوده السابقة .

ولكن قليلاً من الناس يعترفون بوجود هذا النوع من الاستعمار وأقل من هذا القليل من يسعى لمقاومته

العزيم والانتجعات فيها غلبة، وهو الآن في طريقه إلى القضاء على خصائص شعوبها - رأت آياتها و آتآب حياتها ، و هذا الاستعمار الأحمر لا يؤمن بشوية الانتجعات والأفكار فلا يترك في الشعوب والبلاد التي يدخل فيها مكاناً شاغراً لانحياز أو فكرة غير الانحياز الذي يريد و الفكرة التي يبتناها وهذا من خصائصه بمنس خصائص الاستعمار الغربي الأبيض الذي يؤمن أو يرضى بشوية العقول و النفوس فيسحق بالتعاضد مع الانتجعات المعارضة و الميول المخالفة إنه يسير على منبج التعاضد السلي في مجال العقليات والأفكار وكلا الاستعمارين شر في شر، وكلاهما حرب على حياتنا و آياتنا . ولما كانت مددات العزيم عند الاستعمار سابقاً مستفاعة من الحديد والنار وكان منهجه للعمل في الشعوب التي يتصل بها هو استخدام القوة المادية الصريحة للوصول إلى مركز السيطرة على هذه الشعوب و البلاد ، قام أسلافنا لمقاومة هذا العزيم بما يبابه من وسائل وأسباب وهي وسائل القوى الظاهرة فكبروا نجاحاً و أحرزوا انتصاراً عظيماً ، و تشهد بذلك قصص البطولة و الجهاد و حوادث المقاومة و الذراع التي شهدتها أراض العالم الإسلامي في أكثر البلدان ونجى نحن ثمراتها الطيبة في كل مكان ولكن مددات العزيم لدى الاستعمار تغيرت اليوم كل التغير إنها تحولت من قوة الحديد والنار إلى قوة الدعاية و التربية الثقافية ، فكل كسب بحوزه الاستعمار اليوم في بلدان الشرق و شعوب الاسلام إنما يأتي إليه من هذا الطريق وهذه الحيلة فقد كان الاستعمار سابقاً يتغلب على الأراضي باستخدام وسائل السيطرة والقوة الظاهرة ، أما الآن فيتغلب على النفوس و العقول باستخدام وسائل التأثير الثقافية و الفكرية و كان الاستعمار سابقاً في أغلب أحواله استعماراً غربياً ديموقراطياً ، أما الآن فأصبح أكثره شرقياً و شيوعياً .

و إن عضو من منذ ظهوره و ظهور آتآه ، هو ذلك الذي كان يفتح بلاد الشرق و شعوبه و يتغلب عليها بقوة الحديد و النار أما الاستعمار الذي يفتح الشعوب و البلاد ويتغلب عليها عن طريق العزيم إلى نفوس آياتها و أفكار الموجهين منهم لسياساتها و منافع حياتها فإن أكثر الناس عنه غافلون أو متفائلون ، و لكن هذا الاستعمار أخطر من سابقه فإنه يلجأ من الطرق السلبية و الوسائل الدعائية و الثقافية و التعليمية ، و هو ينفذ في عقول الناس عن طريق المناهج التربوية السائدة في كل أنحاء البلاد والتوجهات الخفية المؤثرة التي تسرى في هذه المناهج و تحضوغ انتجعات الأجيال الصاعدة في كل مكان على حسب مصالحها و إنه ينفذ في نفوس الناس و ميولهم عن طريق وسائل المتعة و الرفاهية التي يسطرها في المجتمعات و يذوق طولها في الآذان و يزرعكس مظاهرها في الأبصار فلا يرى من المتلئين بهذه إلا أنهم ينصرفون سرياً إلى كل ما يريد الاستعمار منهم مسحورين ، وهناك تكون للاستعمار الغلبة والسلطان أشد كما يكون لو استخدم الحديد والنار . و لقد عرف كثير من الناس الاستعمار الآتي من الشعوب الغربية البيضاء و جربوا منه مصائب وويلات عرفوها بكل وضوح و لكن قليلاً منهم تنبهوا للاستعمار الآتي من البلاد الشرقية الشيوعية الحمراء . إنما أصبح واجباً أن يعرف الناس بأن الاستعمار قد يكون شرقياً وهو الاستعمار الشيوعي الأحمر ولائتم وبلات الاستعمار الغربي الأبيض بل وقد تنفوسها وتشتد لجائتها ، و قد بسط هذا الاستعمار اليوم نفوذه في

العام الإسلامي - العام الإسلامي - العام الإسلامي

قرارات و توصيات مؤتمر وزراء الأوقاف

في البلاد العربية

من أجل إعلان كلمة الله ونجاحها مع مشاعر الأمة العربية والإسلامية ووحديتها ونهوضها بالواجب الملقى على عاتقها بالدفاع عن قضايا المسلمين ومقدساتهم وأرواحهم وحضارتهم ولعلمهم .
و بناء على الدعوة الكريمة الموجبة من السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت ، انعقد مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية والدينية في البلاد العربية بدولة الكويت في الفترة الواقعة ما بين ٢٣ من المحرم ١٤٣٩٣ الموافق ٢٦ / ٢ / ١٩٧٣ م - ٢٨ من المحرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٣ / ٣ / ١٩٧٣ وقد مثلت في المؤتمر جميع الدول العربية كما شاركت فيه الأمانة العامة الإسلامية لمؤتمر وزراء الخارجية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويعد أن أجمع الحاضرون على استناد رئاسة المؤتمر إلى السيد / راشد عبد الله الفرحان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت تناول المؤتمر في جميع الموضوعات المطروحة عليه واستمع إلى كلمات الوفود وتدارس جميع الاقتراحات المقدمة من الأعضاء وشكل لها الجوانب المختصة وهي :-

- (١) لجنة الدعوة الإسلامية والصدوق .
 - (٢) لجنة التنسيق والمقررات .
 - (٣) لجنة توحيد المناسبات الإسلامية .
 - (٤) لجنة الصياغة .
- انتهى المؤتمر إلى المقررات والتوصيات التالية أولاً: فيما يتعلق بالدعوة الإسلامية :

- ١ - إنشاء صندوق الدعوة الإسلامية تكون المساهمة فيه اختيارية .
- ٢ - اختيار الدعاة الصالحين من العلماء المؤهلين للبهوض بهذا المبدأ مع توفير الامكانيات الأدبية والمادية لهم ولتشاطرتهم .
- ٣ - تعميم مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتقسيم مبادئه ليكون روافد التعليم الذي يوضع الخواطر المستحقة على الالتحاق بها .

- ٤ - مراجعة ترجمات معاني القرآن الكريم في كل اللغات بدقة و عناية .
 - ٥ - مراقبة كل ما يطبع من المصاحف الشريفة بواسطة لجان من العلماء القراء للأكرد من صحتها والوقوف بها وأن تعلق لدول العربية والإسلامية عند وقوعها على الأخطأ .
 - ٦ - وضع تفسير لكتاب الله يتضمن أفضل ما كتب في هذا الشأن ويكون موضوعياً ومختصراً على أن يترجم إلى اللغات الحية و لغات الشعوب الإسلامية .
 - ٧ - العودة بالمسجد إلى سيرته الأولى ووضع أسلوب جديد لحظة الجمعة ليقوم برسائه على أكل وجهه .
- التوصيات :-
- ١ - يوصى المؤتمر بالنسبة بإبراز الحضارة والثقافة الإسلامية مع تجميد تعاليم الإسلام في سلوك عام بين المسلمين بوضع خطة تجعل الشريعة الإسلامية واقفاً حياً يحكم حياة المسلمين .
 - ٢ - يوصى المؤتمر :
 - أ - بإنشاء كليات للدعوة الإسلامية .
 - ب - بتعديل مناهج كليات الحقوق يجعل مادة التشريع والفقهاء الإسلامي مادة أساسية في الساعات والدروس ، تناول كل الأحكام في العلامات وغيرها .
 - ٣ - يوصى المؤتمر بتطوير مناهج التعليم وأساليبه في كل المواد بصورة تدعم العقيدة وترتكز الإيمان في قلوب الطلاب وجعل الدين مادة أساسية في جميع المراحل التعليمية .
 - ٤ - يوصى المؤتمر بالعمل على إيجاد رياض إسلامية للأطفال يستفيد منها عن المؤسسات الأجنبية .
 - ٥ - زيادة الاهتمام والعناية بأبناء الشهداء والأيتام المسلمين .
 - ٦ - إيجاد التعاون بين وزارات الأوقاف والشؤون الدينية ووزارات الشؤون الاجتماعية والتعليم والأعلام في البلد الواحد وتنسيق العمل بينها .

نظرات في

سورة الاخلاص

للإستاذ عبد العزيز العلي المطوع

قل هو الله أحد : من البهامة والنفطرة في الانسان وما وصل إليه من تعاليم الرسل الكرام : وحدانية الله الأزلية اللانهائية المفردة بذاته وصفاته سبحانه ، لا رب للعالمين غيره ولا إله بعد بحق سواء .
ولله أصح من المألوف لدى الكتاب والمتحدث و السامع و القارئ جميعاً ، أن معنى كلمة أحد هو (واحد) و لكن في معناها ما هو أعمق من ذلك ، حيث لم يأت في اللغة أن معنى لفظ (أحد) هو (واحد) إلا إذا كان اللفظ مضافاً كما في أحد الناس أو إحدى النساء . وكذلك في الأعداد المركبة كأحد عشر أو إحدى وعشرين .
و تأتي كلمة (أحد) للدوات العنقلا . في ثلاثة مواطن : الانبيات ، و النبي و التحدى ، أما الالتيات فإنه لم يرد بالنسبة لمخلوق إلا في القليل النادر ، كان يقول قائل ليس في البيت أحد (في حالة النبي) فإذا سمعه فرد أو أكثر في الدار قال :- نحن هنا : رداً على هذا النبي غير الصحيح ، ويغير ذلك لاعتقاد أن لها في باب الالتيات مجالاً آخر .
و قد أفنتحت سورة الاخلاص بالالتيات وهذا أمر خاص بالله سبحانه و من هذه الآية يتبين أن الله ذات واجبة الوجود و لا يصح إثبات الوجود المطلق إلا الله وحده كما لا يصح النبي على الاطلاق إلا مع الاستشعار بالثبات وجود الله سبحانه في كل مكان يليق بجلال قدسه و إحاطة علمه إذ لا يستطيع إنسان ما أو أكثر أن يقول ليس معي أحد (في حالة النبي) أو يقول لا يقدر على أحد (في حالة التحدى) لأنه سبحانه مطلع على خلقه و هو معهم أينما كانوا . وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ، وفي الآية السابعة من سورة المجادلة : ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض . ما يكون من مجرى ثلاثة إلا هو رابعمهم ولا يخفى إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم يبينهم بما عملوا يوم القيامة

أصغر من ذلك و لا أكبر إلا في كتاب مبین (الآية ٦١ من سورة يونس) .
فأذا قال فرد أو أكثر مثلاً و هو يتناول طعامه (أنه لا يأكل معي أحد) فالجواب على ذلك هو الله أحد مملك ولكن محمد نزه عن الأكل و الشرب ، و عن كل ما لا يليق بجلال عظمته سبحانه وتعالى وفي باقي هذه السورة ، ما يؤيد المعنى المنقسم فكأنه جل شأنه لا يأكل و لا يشرب فإنه لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، و لهذا نستطيع أن نقول خلاصة ما تقدم أنه سبحانه منفرد بالعلم اللانهائي في غير بعد و بوحديته صمدانية خلاصة وصمت كل شئ رحمة وعلواً ، غيبة عن الكف . قاهرة على الابداع و الحفظ و الاعادة ، صامدة للوجود كله ، لا يخل فيه ثنان كند أو كفو ، إن كل من في السماوات و الأرض إلا آتى الرحمن عبداً . لقد أحصاهم و عددهم . وكلهم آتية يوم القيامة فرداه الآيات (٩٣ ٩٤ من سورة مريم) .
وحدانية كمال مطلق غير محدود وليست وحدانية عدد لأن الواحد في الحساب قد يفيد القلة كما يفيد الزم الأول فقط تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شئ عليم . وكما جاء في ختام سورة (الاخلاص) : ولم يكن له كفواً أحد ، ومن آية الكرسي في سورة البقرة : يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء . وسع كرسيه السماوات و الأرض و لا يؤوده حفظهما و هو العلي العظيم .
أجداً ، ليس كئله شئ وهو السميع البصير ، على أن الوحدانية القهارة موجودة في كل آية من آيات كتاب الله و لا سيما السور الثلاث : الفاتحة ، و الناس ، و الفلق ، في البسمة توحيد ، و في قراءة الحمد لله رب العالمين توحيد ، و كذلك الشأن في كل آية بعد ذلك .
وقد جاء في الأثر أن في سورة الاخلاص صفة هذه الوحدانية وإنها أنزلت عندما قال العرب لحاتم رسل الله صف لنا ربك .
على أن هذه الوحدانية موجودة بالظنرة في كل إنسان عاقل يؤيد بها العلم كلها تقدم ، (البيهية على ص ٤)

كلمة للفتنة

عند ما تعي الحيل

سعد الأعظمي الدوي

كم من أحداث تمر على الانسان فيها شهادة أكيدة على وجود يد قوية تسيطر على مجرى الأمور كلها وتمثل حكمها على وقائع الحياة بأسرها ، شهادة على أن هناك قوة فوق القوى كلها ، هذه القوة تتجلى دائماً في حياة المؤمن الذي يزمن بقوة الاله ، بالارادة الالهية ، يتصرفها في الأمور كلها ، بأن الأسباب المادية تدور وتتلاشى أمام أدق إشارة تصدر من هذه القوة العظيمة .

إي والله ، إنها قوة لا يفارقها شعور المؤمن في أي حين ، في السر تفيض نفسه شكراً وخشوعاً لها ، واعتزازاً بمتعتها عليها ، وفي الضراء يقوم ينهل إليها ، ويطلب منها التجدد والاشعاف ، ويسألها الفرج واليسر ، وفي الرخاء يطلق لسانه بالشكر ويفيض قلبه بالسرور ، وتطلق جوارحه و جلوده بسكينة الايمان ، وقوة اليقين ، وفي الشدة ينبس إليها ويبتئرها المتجأ الوحيد للتخلص من وطأة الشدائد ، وحنة البلايا .

وعند ما تعي حيلة الانسان في تقاذ الحياة من صروف الزمان وقوة الأيام ، وتعود الأسباب المادية كلها خاترة عاجزة عن إدراك الغاية المشوذة . وتحقق المية المقلوبة فاذا باليد الحارقة والقوة المدعنة تتجلى في خفاء ، وتظهر في صمت وتعيد الأمر إلى صاحبه والماد إلى مجاريه ، بعد ما انقضت الآمال كلها في النجاح وانضمرت الحبال كلها في الحياة ، وهناك تبتدي المفاجأة المائلة ، والمعجزة الحارقة ، التي يسبها الكافر مصادفة من مصادفات الأيام ، وبعد ما المؤمن قوة الاله الجبار ، وإرادته القاهرة العالمة . تلك هي اليد القوية التي تأخذ بيد الانسان الضعيف الذي خر صريعاً أمام الشدائد ويش من الحجة والفرج ، والتخلص ، وأجاب إليه والديه والنجأ إليه وطلب منه العون ، وقال : إنه لا مانع ولا منعي منك إلا إليك .

وتلك هي القوة الحارقة التي تنيب الحياة المكروية المكروية وقد أظلمت عليها الآفاق ، وضاعت عليها الأرض ، وأحاطت بها أسباب الشقاء من كل جانب .

سورة الاخلاص

{ بقية المشور ص ٣ }

فالانسان هو وعاء العلم وبالعلم فضل آدم على الملائكة الكرام في الملا الأعلى . ومعنى ازدياد العلم في الانسان عبارة اكتشاف علم ماوراءه ، وهنا تسأل : إذا كان ولا بد من الاعتقاد بأن وراء علم هذا الانسان علوماً واسعة لم يصل الانسان إلا إلى التور اليسير منها فإن ذلك يوحى للعالم أن وراء هذا الكون مكوناً ماوراء هذا الابداع مبدعاً يحاول الانسان جهده أن يكشف ما يستطيع أن يكشفه من أسرار ومكنونات ، ومن أيسر الأمثلة سؤال بطرح نفسه فهل لك أيها الانسان رأي أو مشاركة في خلق أو في نظام ذرة واحدة من ذرات الكون اليابسة أو خلية واحدة من خلاياه الرطبة فاذا كان الجواب لا : فن هو ذا يأتري ؟ وأنه لتقلب الحيرة والبلبله والظفة على الكثيرين ، فيسبون ما يعتقدون وجوده قوة خارقة ، وعلم ماوراء الانسان بالطبيعة تأره أخرى ، والدهر ثالثة ، مع أنهم لم يأتونا بوصف أو كنه لهذه الطبيعة أو الدهر أو اللانهاية .

والسؤال الذي يفرض نفسه إذا كانت هذه الطبيعة أو اللانهاية أو الدهر أو غير ذلك من المسماة عاتلة قادرة سمعية بصيرة عاتلة موصوفة بصفات الكمال كلها ، تنشئ وتطور وتكون وتدع وتنظم وتحفظ ، فاذا نسجها إذا لم نسجها الله ؟ والفرق بينا وبينهم إذن هو مجرد النسبة والمعبرد بحق عندنا هو القوة المدعنة لهذا الوجود والمهيبة عليه والمنظمة الحافظة له التي نسجها الله فاذا سماها الآخرون بلغاتهم باسم آخر فلا يصير ذلك عقيدة التوحيد بشئ وقد قال الأقدمون من قبل ما قاله الطبيعيون . تشابهت قلوبهم ، وذلك كسأ جاء في الآية ٢٤ من سورة الحائبة : قالوا وما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم أن هم إلا بظنون .

وقد جاء في الأثر عن الرسول ﷺ لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله ، أما إذا كانت الطبيعة كما يعتقدون متباها عيبا .

جائعة ، فان قائد الشئ لا يعطيه ، وكيف خلقت لنا الطبيعة سمما وبصراً وهي لا تعرف السمع والبصر .

على أن العلم والفترة كفيلاان بتوكيد وجود الخلاق العليم في تصور كل انسان شاء أم أبى ، والعلم يهدى للإيمان مصداق قوله سبحانه في (الآية ٢٢ من سورة الروم) «ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين .»

وفي الآية السادسة من سورة سبأ . ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد .

وفي (الآية ٢٨ من سورة فاطر) : «ومن الناس والدياب والآنعام عتلت أروانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور .»

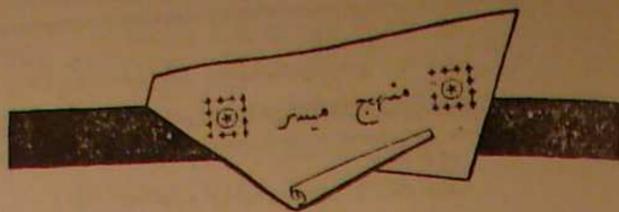
وقال جل شأنه : قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً .

الآية (١٠٧ من سورة الاسراء) . وقال سبحانه :

« ولعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق ربك فيؤمنوا به فتخست له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم .» (الآية ٤٥ سورة الحج)

{ بقية المشور ص ١ }

وعلى كل فإن الذي يجب فهمه هو وجود الاستعمار وتغلله فينا والمنهج التي يتخارها الاستعمار والألوان التي يصطبغ بها ، ثم يجب أن تكون مسرعين إلى اختيار الطرق التي تتطلبها حكمة المقاومة والتي تكون أنفع في مجالات الكفاح والجهاد اليوم حتى تكون نمرات الجهاد والكفاح أطيب وألذ ، وعلى كل فإن الاستعمار بكل أشكاله شريك وخيار جسم على شعوبنا وبلادنا ولكلا الشككين تجارب مرة قاسية مرت من خلالها شعوبنا في مختلف الديار والأوطان فمن يكون من المعقول أن نخرج عن فهم حقيقتها ونعجز عن القيام بما نستطيع لمقاومتها وطردتها من بلادنا ، فليتكلم كل واحدنا ويجب أن لا يفوته فهم والحزم والاخلاص ، الصفات الثلاث .



(٢)

الذي ينظر إلى مشكلاتها كلها من جميع الجوانب ويضع لها العلاج الكامل الشامل المنبثق من الرؤية الكاملة الشاملة .

والذي يراجع سجل الآلام البشرية الناشئة من المناهج الجاهلية في تاريخها الطويل لا يجرؤ على القول بان هذا المنهج الالمى بكل تكاليفه . وبكل أخلاقته ، يكلف البشرية من الجهد ما لا تكلفه لها المناهج الجاهلية وأيسر مافي هذا المنهج أنه - وهو

يضع في حساب البلوغ إلى القمة السامقة - لا يستنفذ الطريق ولا يستنجل الخلق ، ولا يتخلى المراحل . إن المدي أمامه يمد فسيح ، لا يحده عمر فرد ، ولا تستحش رغبة فان يخشى أن يعجز الموت أو القوت عن تحقيق غايته العبيدة ، كما يتبع لأصحاب المذاهب والمناهج الأرضية من البشر الفاتنين الذين يعتقدون الأمر كله في جبل واحد ، ويتطون الفترة المادنة الخلق ، ليفقروا إلى تحقيق صورة براءة تخاليل لهم ، ولا يصيرون على الخطو الطبيعي المادى المنطوق البصير وفي الطريق المعتقد الذي يسلكونه تقوم الجنازير ، وتسيل الدماء ، وتتعظم القيم وتضارب الموازين . ثم يتحطمون هم في النهاية تحت طارق الفترة التي لا تصدقها الأجزرة المصطنعة المسوف ا

فأما المنهج الاسلامى فيسير هيناً ليناً مع الفترة - بوجهها من هنا ، وينودها من هناك ، ويقومها حين تميل ، ولكنه لا يكسرهما ولا يحطمهما ولا يهدمها كذلك ، إنه بصير عليها صبر العارف البصير ، الوائق من الغاية البعيدة المدي ، الأكيدة التحقيق ، والذي لا يتم في الجولة الأولى يتم في الجولة الثانية والذي لا يتم في الجولة الثانية يتم في الجولة الثالثة أو العاشرة ، أو المئة ، أو الألف اكلمما هو المطلوب هو بذل الجهد والنضى في الطريق! وكما تبيت الشجرة الباسقة وتضرب بتدورها في أعماق التربة وتطاول فروعا وتتشابك ، كذلك يبت هذا المنهج في النفس

والحياة ، ويمتد في طيه ، وعلى هيئة ، وفي ثقة وطمأنينة ، ثم يكون ما يريد الله أن يكون .

أن الاسلام يأتي بذوره ، ويقوم على حراستها ، ويدعها حينئذ تنمو نموها الطبيعي المادى وهو وائق من الغاية العبيدة ومنها يحدث من البطل أحياناً ، ومن التراجع أحياناً فان هذا شأن الفترة . والزرعة قد تنسى على الرمال ، وقد يأكل بعضها الدود وقد يجرها الضمأ ، وقد يفرقها الري ، وقد تصاب بشئ الآفات . ولكن الزراع البصير يعلم أنها زرعة للبقاء والنماء ، وأنها ستعالب الآفات كلها على المدى الطويل ، فلا يعتسف ، ولا يفتق . ولا يجادل أن يضجها بغير وسائل الفترة المادنة البسيرة ومن ثم يصاحبها البسر ، وتسهل تكاليفها على النفوس .

على أننا لا نحتاج اليوم إلى الحديث عما نمانه البشرية من اعتساف المناهج الجاهلية وأصحابها ، وحينما ما تجار به من الشفوة في مشارق الأرض ومغاربها ، وما يجر به بقية العقلاء من صيحات الانذار والخطر في كل مكان .

وأخيرا فانه ليس صحيحاً أن هذا المنهج لم يمش طويلاً كما يقول بعضهم في خبث وكيد ، وبعضهم في حماسة وغيره فان البناء الروحي والاجتماعى والسياسى الذى قام على أساس هذا المنهج السابق التفريد والذي لم يستغرق بأزوه سوى قرن واحد من الزمان بل نصف قرن في الحقيقة قد ظل يبارم جميع الآفات التي تسلت إليه وجميع المذاهب والعداوات التي ساورته ، وجميع المحجبات الوحشية التي شنت عليه أكثر من ألف عام وقد ظلت هذه العوامل الرمية تساوره وتهاجمه وتسلل إلى قواعده في إصرار .

ورامدا جميع قوى العالم الجاهلى فلا تبلغ أن تحطمه من أساسه ، ولكنها مع تطاول الزمان ومع التجمع والترصد ومع الاصرار

والاستمرار ظلت تنقص منه شيئاً فشيئاً ، وتتعرف به عن أصوله شيئاً فشيئاً ، حتى أخته فعلا وهدته تهديداً خطيراً . ومع هذا كله فانه لم تستطع - حتى اللحظة تنويه أصوله النظرية ، فأزال هذه الأصول قادرة على البعث الجديد ، حين يعتقها جبل جديد

ولكى نذكر قيمة هذه الحقيقة التاريخية ينبغي أن نلجأ إلى بناء آخر قام على منهج جاهلى . ذلك هو بناء الدولة الرومانية لقد استغرق هذا البناء قرابة ألف عام ثم تحطم فيما لا يزيد على قرن واحد تحت ضربات المون والقوط . ولم يقم بعد ذلك أبداً . ولا بقيت في أصوله بقية ينض عليها بعث جديد ا

وهذا هو الفارق الأساسى بين منهج الله ومنهج العباد .

نعم إنه كانت هناك فترة فارعة في تاريخ هذا المنهج وفي تاريخ البشرية كله - ظلت تترامى في التاريخ البشرى كله كالثقة السامقة تطاول إليها الأعناق وتطلع إليها الأنظار وهي في مكانها السامى هناك . وهي فترة قصيرة فعلا .

ولكن هذه الفترة ليست هي كل العهد الاسلامى . إنما هي منارة أقامها الله لتظل البشرية تتطلع إليها وتحاول أن تبلغها كذلك ، وتجدد آمالها في بلوغ القمة السامقة ، وهي تدرج إليها في المرتقى الصاعد وتقسم الله لها ما يقسم من المذارج في هذا المرتقى . وهي تتطلع دائماً إلى المارة المادينة حقيقة إن هذه الفترة لم تكن وليدة معجزة لا تكرر ، وأنها كانت ثمرة الجهد البشرى الذى بذلته الجماعة المسلمة الأولى ، الجهد مرة أخرى .

ولكن هذا الجهد الذى بذلته طائفة مختارة من البشر قد يكون مرصوداً لكثيره من الأجيال البشرية القادمة لا لجيل واحد وقد يكون تحقيق تلك القمة القريبة في ذلك الجيل الواحد ، قدرا من أقدار الله لكى يقوم هذا الفؤج في صورة واقعة تمكن محاوليها ويمكن معرفة خصائصها ، ثم يترك للبشرية بعد ذلك في أجيالها المتتابعة ، أن تحاول بلوغها من جديد .

{ بقية على ص ٧ }

* باجزيرة العرب !

للاستاذ هاشم دفتر دار المدني

أنت بسمة صافية في قم السماء ، و هي أقرب ما تكون إليك . فأتواك من أوارها و أنت و هي حجاب ملأه .
و هذا وحى السماء طهرت من عقائد آرية الأرض ليكون أمك من أهلها و حداية الله - جل و عز - في وجدانهم صفا . و في عقولهم علم و حق و في ضمائرهم ميزان نسط و إضاف ، و في جوارحهم ضراعة و عبادة ، و في سقمهم ذكر و دعاء .

و كم حورك من يتوجهون إلى السماء فيتحذون من ملائكتها و أرواحها و من شموسها و أقارها و من كواكبها و أنوارها آلهة و كم منهم من يتوجهون إلى الأرض فيتحذون من إنسها و جنها ، أو من حيوانها أو نباتها أو جادها آلهة .
فهل لا و أولئك ليسوا من أمك إنما أمك الذين يتوجهون إلى الله رب العالمين و وحده و خالق الخلق أجمعين أينما كانوا ، و في أي زمان وجدوا .
و هم لا يضرعون في صلواتهم ، ولا يرفعون أكف المطالب ، في أعمار لياليك المباركات إلى لجلال وجهه الكريم .
الله أحد أحد ، و سواء مخلوق له قل هو الله أحد .

يا جزيرة العرب :

كلما نظرت إليك ، في أعماق نفسي ، على مدى تاريخك الطويل ، رأيتك تسمين بأضواء الوحي المثاقفة ، و تدفعين بلهجتها إلى الفسارات فأنت منطلق الدعاء الأبرار إلى الله ، تبذلين ما تبذلين ، و تؤثرين و تضحين من أجل تزيدهم للدعاة .

وماذا أتول لك ، و ماذا تقولين لي يا جزيرة العرب : إن بشارت نورك الساقدة و براعمه العلية اليتيمة تسبق المحطات في معارفها ، و تنادي متحسدة كل سلاح ، ولكن لاجبة لمن تادي ، لركان نمة أحياء لما كان نمة كافر ، و هل يميز الأوقات حقائق العلم من أساطير الجهل .

يا جزيرة العرب :

كم هفت إليك أقدسة الرسل . . أذكرى أن أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، حين واطاك منذرهمين قرناً هاله أمرشيك وسانه جداً أن تكون فيه الأستقام مقصوبة معبودة من دون الله فشمع عن ساعديه ، و دعا إلى

عبادة الله وحده ، و رجم الأصنام ، و شيد البيت الحرام . هو ولده إسماعيل .
و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (١٢٨) .
ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا أمة مسلمة لك و أربنا مناكنا و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم (١٢٩) .

ربنا و ابعت فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ، و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكهم إنك أنت العزيز الحكيم ٢ - ١٣٠
فاستجاب الله الدعاء ، و اختار من أبناء الجزيرة العربية و من ذرية إبراهيم : عاتم و سلمه سيدنا محمداً ﷺ ، و أنزل عليه آياته المحكمات ، فعلمهم إياها ، و زكاهم بها ، و صبغهم بصفتها ، و أراهم مناسكهم و مواطن عزم و كرامتهم و قربانهم كما فعل جده إبراهيم من قبل .

و قد شدوا عزائمهم و ارتبطوا بها كل الارتباط ، حتى كانوا الأمة المختارة القادرة على حل أمانة السماء ، و تليتها للناس كافة لأجل إسماعيل و سلامهم و تألفهم و توادهم و تخليصهم من عبادة المخلوقات .

و هكذا يا جزيرة العرب :

قد شرفك الله بحمل الأمانة العظمى الشرف الذي لا يبارى كما شرفك بأرب جمك موطن المناسك الطاهرة ، و المشاعر المقدسة تاجيك بالمسجد الحرام الذي جعله قياماً للناس و مثابة و أمناً و طمأنينة للناطقين و العاكفين و الركع السجود .

و قد شرفك الله بمحذات الفرقان و معالم بيانه و تلاوة رسول الله ، و صحبه الأجلال لكريم آياته آنا . الليل و أطراف النهار و أي بلاد تملك مثل هذا الشرف المال الغالي .
فأنت يا بلادى التي أعز بها و أفاضر

أنت أنت لى كل شئ : و ما أنا ببناء عنك و لا أنت ، أنت ما في قواى .
الله أنت يا بلادى . الأجداد فيك مزدهرة بالغاز ، و برقارق ساطعة من زنايق الربيع و منافعها و أفراحها و أعيادها لا تفك قائمة في كل الأعمار و الأعصار .

فأنت من وحى الله أبداً مترعة صافية دافقة .
و كم نشاهد من مروج خضراء تميد ورا . مد البصر إلى غير نهاية و من حدائق فيناة ، فمارها ناضجة شبة ذات أنوار و نسائها عطرة سحرية ذات ألوان .

و هذا حق من يقين الوحي كان وسيكون أى حصوله محتم قبل نهاية العالم و أشار إلى ذلك الصادق الأمين رسول رب العالمين :
« لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجاً و أنهاراً .
يا جزيرة العرب :

ها هي الرحة ثريفة مفروضة في دستورك . و ها أنت مددت جناحك بكل رفق و حنان و ظلت الأوطان بالرحمة و الرفق و الحنان و كرمرة تشتعل أحاسيس اشتعالاً و قديماً حتى يجبل إلى أنى انطلقت من جلدى و حلقت في سمائك يا جزيرة العرب و كم رأيتي اخشع كلما مررت بشعيرة من شعائرك المقدسة ، و كم نعمت بالروح القدس في مساجدك ، و ان تحد السعادة تبارك و تنال في موطن مثل هذا الموطن .

و كم مرة أجدنى منسلفاً أحداً هذا الجبل الذي يحب رسول الله ﷺ ، و يحبه رسول الله . و أهل من مهراسه نهلة سائفة هذبة .

ثم أهبط إلى الوادى و أسلم على سيد الشهداء عم رسول الله و إخوته الشهداء .

ثم أسير في ذلك الدرب الطويل المؤدى إلى الغابة تحت ظلال النخيل الباسقة و بين البساتين التديفة الخضراء .

يا جزيرة العرب :

إن التاريخ الإنساني العام قد عرف فيك مكازم الأخلاق في مثلها العليا لا في صورها البهلوانية الحادعة .

ولس فيك الأيثار المبهت عن الإيمان وهو ينسل في جنح الظلام إلى أكوام اللين و بيوت الجريد و السقف يكتمكف دموع مبريتها و مآسى خصاصتها و يبواسى و يرفه .

* قرارات و توصيات مؤتمر وزراء الأوقاف في البلاد العربية

* بقية المنشور على ص ٢ *

ثالثاً : فيما يتعلق بالتنسيق بين مختلف الأنشطة الإسلامية .

قرر :

١ - أن يشق المؤتمر مكتباً للتابعة والتنفيذ يكون تابعاً له ، و يسمى (مكتب التنسيق الإسلامي) ، و يوضع لهذا المكتب نظام خاص يحدد شكل العمل عند تنفيذ مقررات المؤتمر ، و تكون له ادارته و موظفوه و هيئة الاشراف فيه ، كما تكون له ميزانية خاصة به تسهم في تنفيذها الدول العربية كل حسب إمكانياتها ، و أن تكون دولة الكويت مقراً له .

٢ - أن تكون مهمة مكتب التنسيق الإسلامي تأمين الدراسات و المعلومات عن حاجات المسلمين الروحية و المادية في شتى أنحاء العالم من جهة و ذلك يفرض توجيه هذه الامكانيات و تنفيذها بحيث تكون قادرة على تغطية الحاجات الإسلامية المشار إليها من جهة أخرى .

٣ - أن يتم مكتب التنسيق الإسلامي بشكل خاص بالأدور التالية :

أ) التنسيق بين المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في شتى أنحاء العالم ، بحيث يعمل على عدم انعقاد أكثر من مؤتمر واحد في وقت واحد ، كما يعمل على عدم تكرار الموضوعات المطروحة والتي انتهى بحثها في مؤتمر من المؤتمرات ، بالتنسيق إلى ضرورة عدم طرحها في مؤتمر آخر .

ب) يساعد مكتب التنسيق الإسلامي على إنشاء اتحاد على التجميعات و الهيئات الإسلامية في كل دولة فيها نشاط إسلامي ، بحيث يتكون هذا الاتحاد المحلى في إطار النظم و القوانين المعمول بها .

٤ - أن يقوم الاتحاد المحلى بإحصاء ودراسة الحاجات الإسلامية المحلية من جهة و إحصاء و دراسة الامكانيات الإسلامية من جهة أخرى ، و يحاول تنظيمية الحاجات الإسلامية المحلية بالامكانيات الإسلامية الموجودة عن طريق التنسيق . و في حال الحاجة إلى المعونة الخارجية ، يعد الاتحاد المحلى الدراسات في

هذا الموضوع و يرفعها مع مقترحاته إلى المؤتمر بواسطة مكتب التنسيق الإسلامي . كما يرفع الاتحاد المحلى عن هذا الطريق أيضاً تقاريره الدورية إلى المؤتمر موضحاً بنوع خاص ما يلي :

١ - حاجات المسلمين في الدولة التي ينتمى إليها .

٢ - الامكانيات التي يمكن أن يقدمها المسلمون في هذه الدولة لمساعدة المسلمين في الدول الأخرى ، و ينبغي أن تناول هذه الحاجات و الامكانيات معلومات عن البعثات الدينية و المنح الدراسية و الجامعية و المساعدات المالية و الكتب ، المجلات و المنشورات و المواد الاعلامية الإسلامية المتنوعة و المعلومات المتعلقة بالشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام للرد عليها و تنفيذها بما يحسن الناشئة و يمكن للعقيدة في النفوس .

٥ - أن يجتمع المؤتمر مرة في السنة ، و كلما دعت الضرورة إلى ذلك ، بدعوة من وزير الأوقاف و الشؤون الإسلامية و الدينية في أى بلد من البلدان التي يتم الاتفاق المسبق على انعقاد المؤتمر فيها .

رابعاً : و فيما يتعلق بالمقترحات العامة التي تقدمت بها الوفود .

قرر :

١ - تعطى الأفضلية للحركات الإسلامية التي تضع هدف تحرير المقدسات الإسلامية في فلسطين و هدف تحرير الأراضي العربية المحتلة في طليعة التزاماتها .

٢ - يستنكر المؤتمر ما تلاقه الأقليات الإسلامية من عسف و اضطهاد في كثير من البلاد ، و يطالب بإيقاف المجازر ضد المسلمين في القبلين و غيرها ، كما يطالب بالافراج عن الاسرى الباكستانيين ، كما يشجب التفرة العنصرية التي تكون .

٣ - و يعلن استنكاره للسودان الصهيوني على طائفة الركاب المذنبين اللبية و على عنيات اللاجئين في لبنان ، و يجب بالضمير المالي أن ينهض لوضع حد لثل هذا الظلمين

٤ - يحى المؤتمر حكومات و شعوب البلدان الأفريقية التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل

و يقدر موقفها النيل و يدنو لهاصرتها و تمتين العلاقات معها .

٥ - وضع قانون موحد للأوقاف مستمد من الشريعة الإسلامية بحيث يكون محققاً للأهداف السياسية التي وجدت الأوقاف من أجلها .

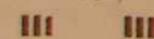
٦ - يوصى المؤتمر الدول العربية و الإسلامية بالنص في دساتيرها على أن دين الدولة هو الإسلام ، و الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع .

٧ - يوصى المؤتمر الدول العربية و الإسلامية بنقد الخلافات السياسية و المذهبية و حل مشكلاتهم بالطرق السليمة و العمل صفاً واحداً لتعزير الكيان الإسلامي و حمايته و وجوده .

٨ - يوصى المؤتمر وزير الأوقاف و الشؤون الإسلامية بدولة الكويت الاشراف على مكتب التنسيق الإسلامي و ادارته حتى انعقاد المؤتمر القادم .

٩ - لا يسع المؤتمر أخيراً إلا أن يرفع إلى حضر صاحب السمو أمير دولة الكويت العظيم اجزل الشكر و خالص التقدير و الامتنان على رعايته السامية لهذا المؤتمر كما يقدم شكره الصادق لمعال وزير الأوقاف و مساعديه و الصحافة و سائر أجهزة الاعلام في الكويت على ما قدموه من جهود مخلصه لأنجاح هذا المؤتمر

و إصالة إلى ما يتطلع إليه من خير للأمة العربية . آملين من الله العلي القدير أن يصون دولة الكويت و جميع الدول العربية و الإسلامية و يجمع كلمة المسلمين فيها في ظل الإسلام و ببادته الرفيعة .



* منهج ميسر



* بقية المنشور على ص ٥ *

و قد ظل المنهج يؤدي دوره ، فيما بعد هذا النظرة ، في مساحات واسعة من الحياة البشرية ، و ظل يصل في تصورات البشرية و تاريخها و واقعها أجيالاً طويلاً و ترك من ورائه آثاراً و تيارات في حياة البشرية كلها ، عليها هي التي تعملها نامل اليوم ، في إمكان البشرية أن تتطلع إلى محاولة من جديد .